بمحمود ومعرفة الله تعالى تحقيق العلم بوحدانيته
وهي حياة القلب بذكر الله ونسيان غيره فالمراد هنا
لمن عرفك حق المعرفة فرضي بقضايك اي شدته
وانقاد اليه اذ الرضى لغة القبول للامر بسهولة
واصطلاحا تركك الاختيار الذي هو عبادة عندهم
عن الوقوف الصادق حيث وافق العبد بحيث
لا يطلب مزيدا ولا يستبدل حالا ولا يلتمس متقدما
ولا متاخرا كما قال
وقف الهوى حيث انت فليس لي متقدم عنه ولا متاخر
وسببه تفكر العبد في تفاصيل منن الله عليه وما
خصه الله به من غير عمل وتمرته عدم الاعتراض
على شيء من المقدور والسلامة من كراهته فلا
يتمنى انه لم يقع ولا زواله بعد الوقوع وهذا
لا يمنع الدعاء بما لم يقع من الخير اذ الدعاء بالممكن
لا يمنع الرضى بالحاصل وان زال ضمنا فانه غير
مقصود والويل اي الخسران لمن لم يعرفك بالطريق
القضاء الاحشا فيما مضى اذ قد عميت بصيرته
وضل سعيه وخسرت تجارته بل الويل ثم الويل
كرره مبالغة لاستغراق الخسران جميع الحالات
لمن اقر بوحدانيتك بتشديد المثناة التحتية
نسبة الى وحدان مبالغة في الوحدة وهي تشتمل على
نفي الكم المتصل والمنفصل في الذات والصفات
ونفي الكم المنفصل في الافعال وذلك بان لا يكون
في ذاته الكلية تركيب وان لا يكون معه اله وان لا
تقوم به قدرتان او علمان مثلا وان لا تكون ثم صفة

كصفته قائمة بذات اخرى وهذا معنى نفي الكم المتصل
والمنفصل في الذات والصفات واما نفي الكم المنفصل
في الافعال لا يكون ثم من يوثر شيأ من دون الله تعالى
سواء كان ذلك الموثر لنفسه اولا وبالجملة فعقد الواحدانية
يشتمل على هذه المطالب الخمسة وترجع في الحقيقة الى ثلاثة
وحدانية الذات والصفات والافعال فالويل ثم الويل
لمن اعترف بذلك ولم يرض باحكامك التي اجريتها
على عبادك وانت الواحد الاحد الذي لا راد لقضايك
ولا معقب لحكمك فمقتضى الاقرار بالوحدانية
الاستسلام والرضى بما جرى به القضاء اللهم ان القوم
اي اوليائك واصفيائك وخاصة عبادك قد حكمت
عليهم بالذل بضم الذال اي الهوان لانفسهم في
بدايتهم ذلا اورثهم خشيتك وخوف عقابك حتى
عزوا في نهايتهم من العز بالكسر وهو حالة مانعة
للانسان من ان يغلب وقد جرت عادة الله تعالى في
احبابه واصفيائه ان يسلط عليهم الخلق في مبداء
سلوكهم فاذا امتحنت انوارهم وتطهرت من بقايا الكدر
اسرارهم حكمهم الله في العباد وذللهم بالانقياد لهم
سنة الله في الذين خلوا من قبل وحكمت عليهم
بالفقد اي السلب لحال استملوه او مقام سكنوه
وستجلوه فان من سنة الله تعالى مع اوليائه انه متى استحلى
منهم حالا او سكن مقاما شوش عليه وسلب منه اليه
غيرة منه تعالى على قلوبهم وليبه انه لا يتوالى لهواه او يتقيد
سواه فيزداد بسبب ذلك تقربا اليه وتواضعا وخاقة لديه

Copyright © King Saud University